الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون ومن
قال فيه قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن قال فيه انا وجدنا
اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فتراهم يتبعون اهواهم
في هذه النزهات ويتركون ما جاء به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من البينات ويرتكبون ما نهى عنه من البدع المحدثات ومنه
ما رواه ابو داود والترمذي وصححه عن ابي بحيح العرباض بن
سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول
الله كانها موعظة مودع فاوصينا قال اوصيكم بتقوى الله
عز وجل والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم
فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين عضوا عليها بالنواجد واياكم ومحدثات الامور فان
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وفي الصحيحين من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اي مردود عليه لا يقبل منه
ولا يقر عليه وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو
رد واما سماع محققي الصوفية فمختلف فيه وقد حماه جماعة كما
ذكره الغزالي والقشيري وابو طالب المكي والسهروردي
صاحب العوارف وعمر ابو النجيب وقد حققه الشيخ الفاضل
القدوة ابو الحسن البكري في تفسيره عند قوله تعالى ومن الناس
من يشتري لهو الحديث الآية فقال سماع الصوفية المحمود عند
هؤلاء هو الذي يشتمل على كلمات القوم ما كان في
التوبة والزهد والتوكل والرضا والمحبة والانس او ما اثار الى

ذلك

ذلك مع اجتماع هذه المعاني في غير منكر شرعي لحضور امرد حسن
الوجه او امرأة او اطلاع نساء على رجال او آلة او شيء يدار على
هيئة الخمر ولو ماء واما الغناء فما كان منه بآلة من شعار الشربة
كعود ودف حرم والا فكره وقال واما شرب النبي صلى الله عليه
وسلم اللبن والماء وادارته بين يديه في دعوة اصحاب الصفة اللبن
الذي اداره ابو هريرة رضي الله عنه كما في صحيح البخاري وغيره فانما
كان ليصل كل واحد لحصته والادارة على هيئة الخمر لها كيفية معلومة
في العرف وليس ذلك منها بخمر مرية قال وقد احدث في اواخر
المائة التاسعة ان اللبن الموجود ببلاد اليمن والحجاز يفشر ويطبخ
فتشربه فيخرج منه ماء اسود يقال له القهوة فتكلم فيه اناس كثيرون
والحق انه ان لم يسكر مباح فان كان وسيلة القربة صار قربة كما افتى به
بعض فقهاء زبيد وهو حسن واما الادارة فقد علم حكمها انتهى
وانما ذكرت ما ذكرته شفقة على الاخوان المنتمين الى هذه الملة الشريفة
ورجاء ان يرجعوا الى الحق وتوهمها من ان بعضهم يفعل ذلك جهلا
لا عنادا فاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحق قال الله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية والله الموفق والهادي
واجمع السلف ايضا على انه واجب توبة من ترتكب كبيرة ليخرج
بها من الاثم الذي ارتكبه قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون وقال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
واصل الامر للوجوب فتجب التوبة مما ذكر فورا اي عاجلا ولا
تعقب اي ولا توقع حزينا بها عقب الفعل الموجب لها بل هو
مطالب بها حالة الفعل وافهم ذكر الكبيرة ان الصغيرة لا تجب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)